اليقينُ باللهِ

يجب أن يكون يقيننا بالله راسخًا وثابتًا، وألا نيأس أبدًا مهما اشتدت المحن. علينا أن نكون أقوياء في مواجهة الصعاب، مؤمنين أن كل حزنٍ مهما طال، ستعقبه سعادة وفرج. فمع العسر يأتي اليسر، ومع الضيق يبزغ الأمل، فما خاب من توكل على الله بصدق، وما ضلّ من لجأ إليه بطمأنينة ورضى.

تأليف: فاطمة أوسو

الفهرس

(١)المقدمة.....٢
(٢)اليقينُ باللهِ..... ٤
(٣)طريقُ الهُدى.....٦
(٤)عدمُ اليأسِ.....١٠
(٥)سيأتي ذاك اليومُ.....١٢
(٦)كُنْ قويّاً.....١٣
(٧)الكلمةُ الطيبةُ.....١٥
(٨)كُنْ أنتَ.....١٦
(٩)كن ذا أثرٍ طيّب.....١٨
(١٠)اطمئن.....١٩
(١١)ثق بنفسك.....٢٠
(١٢)الألم يُولّد الأمل.....٢١
(١٣)قدّر ذاتك.....٢٢

المقدمة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اللّٰهُمَّ صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد،

إن الهدف الأسمى من كتابة هذا الكتاب المتواضع هو تقوية الإيمان بالله عز وجل، والابتعاد عن كل ما يهدد هذا الإيمان ويشوش على نقاء التوحيد. أسعى من خلاله إلى تعزيز الثقة بالله، ومواجهة اليأس والخذلان، لتظل قلوبنا ثابتة على طريق الحق. كما يهدف هذا الكتاب إلى ترسيخ الثقة بالنفس، والابتعاد عن تقليد الآخرين، والإيمان بقدرتنا على تحقيق أحلامنا مهما كانت التحديات.

كل واحد منا قادر على الوصول إلى ما يصبو إليه، فلا شيء يقف أمامنا: لا العادات ولا التقاليد، ولا حتى الأشخاص الذين قد يحاولون إحباط عزائمنا. إن الإرادة والإصرار هما السبيل، فبالعزيمة الصادقة والعمل الجاد سنحقق أهدافنا ونصل إلى أحلامنا.

كل منا يمتلك قدرات ومواهب كامنة، ومن خلال اكتشافها وتنميتها، يمكننا أن نصنع طريقنا نحو النجاح والتميز.

أما عن هدفي من كتابة هذا الكتاب المتواضع، فهو أن ينفعني وينفعكم، وإذا أخطأت فمن نفسي، وإذا أصبت فبتوفيق الله عز وجل. وأرجو منكم الدعاء لي إذا استفدتم منه، عسى الله أن يوفقنا جميعًا لما فيه الخير والصلاح.

اليقينُ باللهِ

كيف حال قلبك، يا صاحبي؟ هل يثقل كاهله ألم، وتطغى عليه هموم الدنيا؟ لا بأس عليك، فسيأتي عوض الله، وهذه الدنيا دار ابتلاء وسُنّة الله فيها أن يتخللها الحزن والفرح.

فما الحزن إلا ذاك الذي يضفي على السعادة طعماً، وما السعادة إلا ما يمنح حياتنا معنىً.

لنسعَ في طريق الحياة مهما اشتد الألم وتراكمت الصعاب.

يا صاحبي، لِمَ الحزن؟ أيّ أمرٍ في هذه الدنيا الفانية يستحق أن تهدر من أجله أوقاتك وأحلامك؟ أعلم أن قلبك يحمل مشاعر جياشة، وأنّ من طبيعة النفس أن تتنقل بين وديان الفرح والحزن، لكن إيّاك أن تُسكنها في محطات اليأس والوهن.

اجعل الحزن عابراً، لا يمكث في قلبك سوى لحظات قليلة، ولا تأسَ على ماضٍ قد مضى ولن يعود، ولا تلتفت كثيراً لمستقبلٍ لا يعلمه إلا الله عزّ وجلّ.

أما الحاضر، فاحيَ به بكامل شغفك، كأنه آخر يومٍ في حياتك.

وتذكّر دائماً أن الله لا يختار لعباده إلا الخير، وإن كان في قلبك مطلبٌ فتوجّه به إلى الله، ناجِه في ساعات السحر، واطلبه بإلحاح وخشوع، فالله لا يردّ عبداً مدّ إليه كفيّه، والله يستحي من ردّ السائلين وهو الكريم الوهاب.

إن حاضرك ملكك وحدك، وسعادتك قرار ينبع من داخلك، فلا هي مكان ولا أشخاص، بل هي اختيار ينبثق من قلبك. فاجعل قرارك السعادة، واعلم أن الله وهب الإنسان حرية الاختيار بين السرور والكدر، فلا تضع أحزانك على دنيا فانية، وكن من أسعد الناس، يا صاحبي، لأنك من عباد الله الذين اصطفاهم. ألا تدرك عظيم نعمة الله عليك إذ جعلك من عباده، واختارك بدين الإسلام، وجعل نبيّك محمدًا صلى الله عليه وسلم؟ هذا وحده شرفٌ يغنيك، وسعادة تملأ قلبك.

وتذكّر: "سنفرح يوماً ما، وسنبلغ أحلامنا، وسينقشع عنّا الحزن والألم، وستلتئم جراحنا، ونطوي ما مضى.
سيحقق الله لنا ما نرجوه، وسيرزقنا من واسع فضله، ويعوّضنا عن كل ما فقدناه. كل ما ظنناه يوماً أنه لا يُنسى ولا يُعوّض، سيأتي عوض الله فينسينا كل ألم.
فلماذا نحزن؟ لا شيء يستحق أن نبكي لأجله، فابقَ متفائلاً دوماً يا صاحبي، وعلى يقين بأن الله يجمع لك كل خير نبتغيه.

طريقُ الهُدى

قصة قصيرة

كانت هناك فتاة أضاعت دربها في الحياة، انغمست في متابعة المسلسلات، وخاصة الهندية منها، واستغرقت في سماع الأغاني. ربطتها علاقات بأصدقاء السوء الذين أضعفوا إيمانها بالله.

كانت تدعو الله أحيانًا، لكن دعواتها لم تجد لها أثرًا، إذ كانت حياتها مليئة بالحزن والهم والكدر، لا تجد فيها راحة ولا نجاحًا، بلا أحلام أو أهداف، كجسد بلا روح، وقلبها كان مظلمًا.

وفي الوقت الذي كانت تغرق فيه في عالم المسلسلات الهندية، بدأ قلبها يتغير شيئًا فشيئًا. تلك المسلسلات التي كانت تُظهر مشاهد من العبادات والأديان الأخرى، وتُروّج لأفكار بعيدة عن الحق، جعلت في قلبها حبًا للأصنام وتقديسًا للأشياء التي لا تملك لنفسها نفعًا ولا ضَرًّا.

تأثرت بما كانت تشاهده، فأصبحت تعبد الأصنام، تظن أن تلك التماثيل قادرة على جلب السعادة والبركة.

لكن ما زاد هذا الظلال إلا تعاسة وضياعًا في قلبها، إذ كانت تظن أن هذه الأشياء يمكن أن تمنحها ما فقدته في حياتها، ولكن الحقيقة أنها كانت تسرق منها الإيمان وتبعدها عن الله.

شيئًا فشيئًا، انغمست في ضلالها حتى أشركت بالله، فبدأت تدعو غيره وتعبد ما لا ينفعها ولا يضرها. ومع ذلك، لم يزدها هذا إلا قهراً وعسراً؛ أصبحت حياتها قاتمة كالليل المظلم، وتركها الجميع.

كانت تشعر باليتم رغم وجود والديها، لم تذق طعم الحنان، ولم تعرف معنى الحب أو السعادة.

وقبل النوم، كان ينتابها ضيق شديد.

ومع شعورها المستمر بالعجز واليأس، حاولت الانتحار عدة مرات، وكانت تظن أن الموت هو السبيل الوحيد للراحة. لكن الله كان قد كتب لها عمراً أطول وحياة جديدة، فكل محاولاتها باءت بالفشل، وكأنها كانت بداية جديدة لرحلة الهداية.

وذات ليلة، جلست تتأمل في السماء، في جمال النجوم والقمر، وقالت لنفسها: "كيف أعبد من لا يستطيع دفع الشر عن نفسه ولا جلب الخير؟! إنه جمادٌ لا حياة فيه".

استسلمت للنوم وهي تتساءل في داخلها، وفي منامها رأت أحوال يوم القيامة، ففزعت من نومها.

أمسكت هاتفها تتقلب فيه بحثًا عن السكينة، وفجأة ظهر أمامها مقطع يتلو قوله تعالى:

> "إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا" (سورة النساء، الآية 48)

ارتعبت وتذكرت ذنوبها، وقالت لنفسها: "لقد فات الأوان! لقد أشركت بالله، فكيف يتوب عليَّ؟".

وبينما كانت تستمر في تقليب هاتفها، ظهر لها مقطع آخر يتلو قوله تعالى:

"قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ" (سورة الزمر، الآية 53)

هنا شعرت براحة وسكينة لم تشعر بهما من قبل، فبكت بدموع الندم، وأحست بثقل ذنبها، وعاهدت الله أن لا تعود إلى الذنب أبدًا. قامت من فورها وصلت بخشوع، وطلبت من الله التوبة والسداد، وبدأت تشعر بسعادة وراحة غامرة لم تذق طعمها من قبل، ورأت تحقق دعواتها التي طالما دعت بها سابقًا.

ابتعدت عن صحبة السوء، وأصبح لها أصدقاء صالحون، وتركت الأغاني والمسلسلات.

تبدّلت حياتها من سوادٍ كالح إلى إشراقٍ وبهاء، زاد إيمانها، وأصبحت تستشعر عظمة الله في كل شيء، نادمة على ما مضى من حياتها. وها هي اليوم قد أتمت حفظ القرآن، وأصبحت إنسانة صالحة، ملأتها السعادة والإيمان، وأصبحت حياتها مليئة بالنور والسكينة.

هكذا هي رحمة الله، فهو عظيم حنون كريم، فما أعظم ربه! ناداها فغفر لها، وهدّاها إلى طريق الهداية، وأسعدها.

يجب علينا ألا نيأس، وأن يكون إيماننا بالله قويًا، راسخًا في قلوبنا.

علينا أن نبتعد عن كل ما لا يرضي الله، فإن كل ما لا يرضيه جلبٌ للحزن والتعاسة.

وما أجمل لذة القرب من الله عز وجل!

كونوا على يقين أن أي دعوة نرفع بها أيدينا إلى الله لن يردها، فهو الكريم الغني.

واعلموا أن تأخير استجابة الدعوات هو في الحقيقة خيرٌ لنا. الله لا يجيب دعاء عباده إلا بما هو خير لهم، فلا تظنوا أن تأخير الاستجابة يعني رفضًا.

الدعاء الذي يتأخر يُؤجل ليوم مناسب، والدعاء الذي لا يُستجاب إنما هو خير لنا، لأن الله لا يختار لعبده إلا ما فيه صلاحه.

كونوا دائمًا على يقين بالله، وثقوا في قوته ورحمته.

اجعلوا إيمانكم بالله قويًا، مهما طالت الأحزان وتكاثرت الهموم، فإن مع العسر يسرا.

تذكروا دائمًا أن التوبة الصادقة تحول حياة الإنسان من الظلام إلى النور، مهما كانت الذنوب التي ارتكبناها.

لا ننسى أن الله غفور رحيم.

وكذلك، لا يغفل أحدنا عن دور الصحبة الصالحة التي لها تأثير عظيم في تقوية إيماننا وتقربنا إلى الله.

عدمُ اليأسِ

لماذا توقفت عن حلمك يا صاحبي؟
هل ظننت أن الزمن سيتوقف لأجلك؟

ما الأمر؟ الحياة تسير وأنت في مكانك كالأمواج التي تتلاشى، فلا تبقى على حالك.

حلمك ما زال ينتظرك، فلماذا لا تسرع؟
الزمن لا ينتظر، فاحرص على السير.

يا صديقي، لا تتراجع، بل اجتهد وتقدم،
فكل خطوة تقربك نحو ما تريد.

لا تيأس، فالشمس ستشرق دومًا على أحلامك،
وكن متيقنًا أن الله معك في كل خطوة.

كلنا نمر بأوقات من التعب والفشل والحزن، وقد نشعر بعدم الرضا أحيانًا، لكن لا تيأس، يا صديقي، ولا تسمح لنفسك أن تصل إلى محطة اليأس أو تركب قطار الإحباط، فاليأس دمار للنفس وهلاك للروح وسبب للندم.

ينبغي أن تكون قويًا، ثابتًا أمام الصعاب، وألا تيأس، بل أن تستمر في المحاولة. إذا أردت تحقيق أمرٍ ما، فعليك بالمثابرة والعمل الدؤوب، فالطريق إلى النجاح مليء بالمحاولات والإصرار. لا تجعل الفشل عقبة، بل اعتبره جزءًا من رحلة الوصول. وكما يُقال، الفشل هو بداية النجاح، ومنه تنطلق العزيمة وتشتعل الهمة.

قل لنفسك كلمات إيجابية، وكن متفائلًا، فالتفاؤل يفتح أبواب الخير. أخبر نفسك أنك قادر على تحقيق أهدافك، وأنه لا مستحيل في هذا الكون. نحن جميعًا قادرون على النجاح، لكن لكل منا طريقته وأسلوبه للوصول.

واعلم أن النجاح ليس محصورًا بالعمل أو الدراسة فحسب، بل هو أوسع وأعمق. النجاح يشمل علاقتنا بالله، بأنفسنا، وبالآخرين، وبكل شيء حولنا. وأعظم النجاحات وأشرفها هو النجاح في محبة الله ورضاه، فاجعل همك الأول رضاه وحبه.

وتذكر قول الله تعالى: "وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ" [الطلاق: 2-3]، فهي دعوة صادقة للتوكل على الله، والثقة بأن رحمته لا تنقطع، وفضله لا يزول.

سيأتي ذاك اليومُ

سيأتي ذاك اليوم الذي طالما حلمتَ به، وبكيتَ ودعوتَ الله أن يُحققه لك. سنفرح يومًا ما، وستتحقق أحلامنا. سننسى الحزن والألم، وستلتئم جروحنا، وسنطوي صفحة ما مررنا به من مصاعب. سنركض فرحًا، وستغرد العصافير من حولنا، وستدمع أعيننا فرحًا بعطاء الله وعوضه.

لن نيأس، فثقتنا بالله كبيرة، وأملنا به لا يخيب. سيحقق الله مرادنا، وسيسعدنا، وسيرد لنا كل ما فقدناه. وكل ما كنا نظن أنه لا يُنسى ولا يُعوّض، سيأتي عوض الله فينسينا مرارة الماضي، ويملأ قلوبنا بالسكينة والرضا. فلماذا نبكي؟ لا شيء يستحق أن تنهمر دموعنا لأجله في حضرة الأمل والتفاؤل.

سنظل دومًا متفائلين، ونأبى التشاؤم، نبقى على يقين تام بأن الله سيجمع لنا كل ما نرجوه في الوقت الذي يختاره بحكمته. ستشرق شمس الأمل في الأفق قريبًا، فلا تيأس، فما زال الأمل حيًا يضيء لنا الطريق.

كُنْ قويّاً

ليست القوة الحقيقية عضلاتٍ وجسماً متيناً، بل قوة القلب، وسكينة الروح. إن القوة الحقيقية هي أن تتألم وتبكي في وحدتك، وأن تتجرّع جراحك بصمت، ثم تخرج إلى الناس مبتسماً، مطمئناً. هي أن تحمل هموماً وأوجاعاً تفوق عمرك، ومع ذلك، تبقى صامداً رغم كل الصعاب.

القوة هي أن تفقد كل شيء ثم تهمس لنفسك: لا بأس، سيعوضني الله، لعلّ في هذا خيراً. هذه هي قوة الإيمان بالله، فالمؤمن القوي خيرٌ وأحبّ إلى الله من المؤمن الضعيف. تذكّر يا صديقي، أنك لست وحيداً في هذا الكون، فلكل منا همومٌ وأحزان. لو أظهر كل شخصٍ آلامه لأخيه، لخفّف ذلك عنه، فهذه هي الدنيا؛ لا تخلو من حزن، ولا تنفكّ عن ألم.

كثيراً ما نسأل أنفسنا: لماذا يُبتلى الصالحون؟ أليس الله يحبهم؟ أجل، لكنه ابتلاء المحبّة، فإن الله يبتلي من يحبّه ليختبر صبره وإخلاصه، ويريد أن يسمع صوت عبده وهو يدعوه، ليرى يقينه. وبعد ذلك، يرضى عنه، ويطهّره، ويفتخر به أمام الملائكة. فما أعظم هذا البلاء الذي يقربنا من الله! يا صاحبي، اعلم أنه حين يبتليك الله، فإنه يحبك، ويريد أن يسمع دعاءك. ألا يكفيك هذا ليذهب همّك وينقشع حزنك، أن يحبّك الله بعظمته وجلاله، وأن يفخر بك؟

اللّهُمَّ ارزقنا حبّك ورضاك، يا حبيب قلوبنا.

أحيانًا يقول البعض: "جنة المسلم في الآخرة، وجنة الكافر في الدنيا". لكني أقول: جنة المسلم في دنياه وآخرته، أما الكافر فلا جنة له لا هنا ولا هناك. المسلم يعيش براحة نفس وطمأنينة بقربه من الله، بينما الكافر محروم من هذه النعمة العظيمة. الكافر، حينما يتعب، يلجأ إلى ما يضرّه ويزيد ألمه، أما المسلم، فإنه يجد راحته في كتاب الله، ويعود إليه كلما ضاق صدره، فتغمره السكينة، ويملأه الهدوء.

"وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ"

(سورة العنكبوت، الآية 64)

يا صاحبي، اعلم أن الحياة للمسلم نعمة في الدنيا وراحة في الآخرة، وأما الكافر، فلا راحة له في دنياه ولا في آخرته. إن سعادة المسلم أعمق وأبقى، فهي طمأنينة القلب وراحة البال، نعمةٌ ينبغي أن نحمد الله عليها. يكفيك أن الله خلقك مسلماً، هداك إلى الإسلام، وأكرمك بأن تكون من عباده المخلصين.

فالحمد لله على نعمة الإسلام، وكلما تذكرت هذه النعمة، وجدتني أبكي خجلاً أمام عظمته، ويزداد فخري بهذا الدين، وأدرك أن هذا يكفي لأمسح دمعي، وأعيش في رضا وبهجة

الكلمةُ الطيبةُ

الكلمة الطيبة قد تُزهِر قلبًا وتُحيي روحًا، أما الكلمة القاسية فقد تجرح وقد تقتل. تذكّر أن كل شخصٍ تقابله يخوض معركةً في حياته لا تعلم عنها شيئًا، فليكن حديثك ليّنًا وعطِرًا كنفح الزهور. قال تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾.

إن الكلمة تمتلك قوةً عظيمة، فهي قد تقتل أو تحيي، وقد تكون بلسمًا لجروحٍ لا تُرى. قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، فلا تبخل بالكلمات الطيبة والإيجابية؛ فإن لها أثرًا عجيبًا لا تتصوره. فكثيرٌ من الناس قد يحرَمون النوم بسبب كلمة سمعوها، سواء كانت طيبة أم قاسية.

ازرع أثرًا طيبًا يبقى بعدك؛ فالكلمات الطيبة تترك بصمةً لا تُمحى. كُن خفيف الروح، فالحياة رحلة عابرة، وكل فعلٍ جميلٍ تُقدّمه يخلِّد أثرًا طيبًا في قلوب الآخرين، واعلم أن ما يبقى حقًا هو الأثر الذي تتركه.

فيا صاحبي، انتبه من المزاح القاسي والتنمر والكلمات الجارحة؛ فقد تجرح قلبًا دون أن تشعر، وقد تُبكي أحدهم بسبب كلمةٍ قلتها. اجعل حديثك ليّنًا جميلًا؛ فربما تسعد بكلمة منك يوم أحدهم بأسره.

كُنْ أنتَ

قصة قصيرة

كانت هناك فتاة تعيش في قرية صغيرة، متمسكة بعادات وتقاليد مجتمعها.
وبسبب تلك التقاليد، اضطرت إلى ترك دراستها وتعلم أشغال المنزل.
وفي إحدى لحظات التأمل، وهي جالسة قرب نافذتها، أخذت تسأل نفسها:
"لماذا أنا هكذا؟ بلا أحلام أو أهداف، ولا موهبة تميزني عن الآخرين؟"

مرت الأيام، وكبرت الفتاة حتى بلغت الثامنة عشرة، وأصبحت محاطة
بصديقات تتمتع كل واحدة منهن بموهبة أو شخصية قوية.
وفي يوم من الأيام، نشب شجار بينها وبين إحدى صديقاتها، التي قالت لها
كلمات جارحة: "أنتِ بلا قيمة، بلا شخصية، ولا موهبة.
ليس لديكِ شيء تعيشين من أجله.
لا أحلام ولا أهداف. أشفق عليكِ، فأنك مجرد جماد في هذا الكون."

تلك الكلمات الجارحة كانت بمثابة الصاعقة، لكنها كانت أيضًا الشعلة التي
أشعلت رغبتها في التغيير.
قررت أن تضع لنفسها أهدافًا، وتبني شخصيتها وقيمتها.
وبالرغم من الصعوبات، والآلام، والفشل الذي مرّت به، إلا أن تحدّيها
لنفسها كان أقوى من كل ذلك.
لم تستسلم، بل استمرت في السعي حتى نالت ما أرادت.

قد تكون الكلمات الجارحة دافعًا لنا لتحقيق النجاح.

ففي أحيان كثيرة، يكون ما يبدو قاسيًا هو ما يدفعنا للأمام، ويجعلنا نتجاوز حدودنا.من أراد شيئًا، فلن يقف في طريقه شيء، لا العادات، ولا التقاليد، ولا حتى الناس. العزيمة والإصرار قادران على صناعة المعجزات. فإرادتك هي التي تصنع مستقبلك، فلا تدع أحدًا يحدد قدراتك.كن أنت. لا تقلد أحدًا، لأنك فريد في هذا العالم. لديك خصائصك المميزة التي تجعلك تبرز عن الآخرين. فكل منا يحمل في داخله ما يميزه، ما يضفي عليه جمالًا خاصًا.

اصنع شخصيتك بنفسك، وابنِها على أسس قوية. لا تسأل عن الآخرين، بل اسأل: ما الذي يميزني؟ ما هي الموهبة التي أتمتع بها؟ ما الذي يجعلني أكثر جمالًا وحسنًا؟ لا تيأس، ولا تقل "لا أستطيع"، بل قل "سأحقق حلمي"، لأن الجميع يمتلك موهبة تميّزه، فقط يجب أن يكتشفها ويسعى لتطويرها.

"إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ"

(الرعد: 11)

هذه الآية تذكرنا بأن التغيير يبدأ من الداخل. فإذا أردنا تغيير حياتنا وتحقيق أحلامنا، يجب علينا أولًا أن نغير أنفسنا، وأن نتحلى بالعزيمة والإصرار على تحقيق ما نطمح إليه.

كن متميزًا، كن مختلفًا. في أفكارك، في أسلوبك، وفي حديثك. كن متفردًا. لا تكتفِ بالتشابه، بل ابحث عن جمالك الخاص الذي يترك أثرًا في هذا العالم المزدحم بالتكرار. فكل واحد منا لديه ما يميزه عن غيره، وكل واحد منا يحمل في داخله موهبة خاصة، أما من اكتشفها، فسيكون متميزًا، وأما من غفل عنها، فقد يظل في حالة تقليد للآخرين.

يا صديقي، اصنع شخصيتك في عالم يعج بالتشابهات. كن أنت، وكن متميزًا بما أنت عليه، لأن العالم يحتاج إلى جمالك الخاص.

كن ذا أثرٍ طيّب

يا خليلي، اترك أثرًا طيبًا في كل مكان. فالكلمة الطيبة لها وقعٌ عميق في النفس، ولها قدرة على بناء الأرواح أو هدمها. اجعل أثرك في الحياة جميلاً، لا تدع الناس يندمون على معرفتهم بك. في كثير من الأحيان، نقول كلمات دون أن نعي حجم تأثيرها، سواء كانت قاسية أو لطيفة. كلمة قد تكون دافعًا لتحقيق حلم، أو قد تقتل حلمًا في بدايته.

تذكر، الكلمة لها قوة كبيرة، وأنت من يختار نوع الأثر الذي تتركه: هل هو طيب أم سيء؟ حتى المزاح له تأثير، سواء كان لطيفًا أو قاسيًا. قد تقول كلمة في مزاحك دون قصد، فتؤذي روحًا دون أن تشعر. لذلك، كن حريصًا في اختيار كلماتك، وراعِ أن تكون دائمًا محملة باللطف والاحترام.

لا تنسَ أن التواضع جمالٌ يرفع قدرك ويزيد من احترام الآخرين لك، بينما التكبر لا يزيدك إلا نقصًا ويجعلك بعيدًا عن قلوب الناس. وكلماتك وأفعالك أيضًا لها تأثير كبير في حياة الآخرين. قد تكون كلمة طيبة أو دعوة صادقة تفرّج عن قلبٍ وتزرع الأمل.

كن سببًا في نشر الخير والمحبة، وازرع الأمل والطمأنينة في قلوب من حولك. ولا تكن سببًا في حصد الشقاء أو إطفاء الحب والسلام.

اطمئن

اطمئن يا صديقي ولا تقلق من أحداث مضت أو ستأتي، فحسبك أن تهدأ وتمنح قلبك حقه في السكينة والرضا. إن الاطمئنان شعور بديع، لكنه لا يُنال إلا بعد معاناة وآلام. ضع يدك على قلبك وقل له "اطمئن، فإن الله سيعوضنا خيراً". كن على يقين أن ما تسعى إليه سيتحقق بإذن الله، فقط ثق به وأسبغ على قلبك وروحك السكون.

وقد قال تعالى: "الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ" (الرعد: 28)، فما أجمل أن يكون ذكر الله سبيلاً لطمأنينة قلبك وراحة بالك.

كن قدوة في الاطمئنان والصبر، فكما تُعطي نفسك الطمأنينة، اجعل من صبرك نوراً لمن حولك، ومن يقينك درساً يقتدي به الآخرون. أن تطمئن تجاه كل شيء يعني أن تدرك أن لا شيء سيصيبك إلا ما قدّره الله لك، فلم القلق؟ وما أجمل أن تهب الاطمئنان لغيرك، فتغرس في نفسه الأمل وتسكب في روحه السكينة.

ثق بنفسك

ثق بنفسك، فالثقة بالنفس وبالقدرات ليست أمراً يسيراً؛ إنها تتطلب اجتياز تحديات، وتحمل آلام، وربما المرور بلحظات من الانكسار والبكاء، وتجاهل تنمر الآخرين. أن تثق بنفسك يعني أن تعرف ذاتك حق المعرفة، أن تدرك ما تريد، وما تسعى إلى تقديمه، دون أن تنتظر تقديرًا من أحد.

وقد قال الله تعالى: "وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ" (آل عمران: 139)، فكُن عزيز النفس ثابتاً، مستنداً إلى الثقة بالله أولاً، ثم إلى قدراتك.

الثقة بالنفس ليست بالأمر السهل يا صديقي؛ هي أن تتحدث بطمأنينة، وتعمل بثقة بما تقدمه من خير ونفع للمجتمع. تذكّر أنه لا أحد معصوم عن الخطأ، فلا تدع الثقة العمياء تعمي بصيرتك عن رؤية عيوبك. قدّم الخير دون انتظار شكرٍ أو تقدير، بل ابتغاءً لوجه الله، ومن أجل نفسك.

كن واثقاً بنفسك وبقدراتك، ولا تقلل من شأنك، ولا تظن أنك بلا قيمة؛ فلكل إنسان دور وأثر. ثق بما تقدمه ولا تسمح لأحد أن يزعزع ثقتك بنفسك، واحذر من أن تتحول الثقة إلى غرور أو تكبر، فالتواضع زينة الثقة.

عندما تثق بنفسك بصدق، ستسير نحو أهدافك بخطى ثابتة، وستبلغ ما تطمح إليه.

الألم يُولّد الأمل

"الألم يولد الأمل، ففي عمق كل ألم ينبثق الأمل. لا بد للإنسان من أن يتألم ليشعر بوجود الأمل، فالأمل لا يزهر إلا بعد الألم. عندما نتألم، قد نبكي في صمت، ونشعر بأننا نواجه معاناتنا بمفردنا، ولكن وسط تلك المعاناة، يبدأ الأمل في النمو.

لكي يولد الأمل، يجب أن يمر الإنسان بآلامه، من الفراق إلى البكاء في الوحدة. لا يوجد أمل دون ألم، فطريق النجاح لا يُفتح إلا بعد تعبٍ وجهد. الأمل لا يموت؛ بل يظل ينبض بالحياة. وإذا قررت أن تقتل الأمل في قلبك، تستطيع فعل ذلك، ولكن تذكر أن الأمل هو ثمرة الألم.

هكذا هي الحياة: يومًا مليء بالتفاؤل، وآخر تغمره الآلام. لكننا يجب أن نتعلم التكيف مع تقلبات الحياة، وألا نسمح لليأس أن يقتل الأمل في قلوبنا.

كل صباح يحمل لنا أملًا جديدًا ويومًا مختلفًا عن سابقه. ستشرق الشمس مجددًا في قلبك وأحلامك. فلا تفقد الأمل مهما تألمت، لأنه إذا فقدته، فإن روحك ستفقد نبضها. لا تدع الأمل يندثر في قلبك مهما كانت الظروف."

قدّر ذاتك

قدّر نفسك بعد كل إنجاز تحققه. من حقك أن تحتفل بكل إنجاز، صغيرًا كان أو كبيرًا، فلا تقلل من قيمة جهودك. فبالتقدير الذاتي، تبني الثقة الداخلية التي تعكس احترامك لنفسك.

اهتم بنفسك من جميع الجوانب: الروحية، الجسدية، والعقلية. مارس الرياضة بانتظام، نظّم نومك، وتناول طعامًا صحيًا. غذِّ روحك بقراءة القرآن وتأمل معانيه، واهتم بعقلك من خلال القراءة والتفكير في آيات الله.

أن تكون أنيقًا ونظيفًا هو تعبير عن احترامك لذاتك، ويشجع الآخرين على احترامك. لا تسمح لأحد أن يقلل من احترامك، حتى وإن كانت الكلمات أو الألقاب على سبيل المزاح، لأنها تؤثر على تقديرك لذاتك.

من حقك أن تحمي كرامتك وأن ترفض أي محاولة للتقليل من شأنك. إذا أردت أن يقدرك العالم، ابدأ بتقدير نفسك أولًا. فالتقدير الذاتي هو الأساس، وكلما زادت ثقتك بنفسك، زاد احترام الآخرين لك.

لا تدع الشكوك تهز ثقتك بنفسك. إذا لم تُقدّر نفسك، فلن تجد من يقدّرك. كن قويّ الشخصية، لين القلب، طيب اللسان، وكن دائمًا مثالًا لاحترام الذات.

أتمنى أن يكون هذا الكتاب قد
نال إعجابكم وأثّر في قلوبكم،
وأن يكون قد أضاف إلى
معارفكم وزادكم علمًا. لا
تنسوني من دعواتكم الصادقة،
وأسأل الله أن يجعل هذا العمل
نوراً يضيء دروبكم ويترك أثرًا
طيبًا في حياتكم.